# القيم التربوية السائدة في المسرح السوري ـ مسرحية " البارزاني أنموذجاً"

**الباحث: نوزاد جعدان**

البريد الالكتروني: nouzadjadan@gmail.com

**تاريخ التقديم للنشر ٢٠٢٤/٩/١٩ تاريخ القبول للنشر ٢٠٢٤/١١/٢٥**

**ملخص البحث**

حاولت الكثير من المؤسسات التربوية الاهتمام بالطفل بوسائل عديدة مستندة إلى دراسات علمية سايكلوجية، هدفها تقويم الطفل وسلوكه وبناء شخصيته، ليكون فردا فاعلا في تقدم المجتمع ويسهم مسرح الطفل بطريقة فاعلة في بناء شخصيته من خلال توجيه وبث القيم التربوية من أفكار وروابط اجتماعية وثقافية وأخلاقية، إلى جانب الترويح والتسلية اذ يقدم السلوك السليم للطفل إزاء الكثير من التجارب التي يمر بها في بداية حياته، ساهم مسرح الطفل في تكوين مجموعة من البنى التربوية التي لها الأثر الايجابي في بناء الطفل من كافة النواحي، وهنا تحددت مشكلة البحث الحالي، والتي برزت من خلال التساؤل التالي : ما هي قدرات مسرح الطفل في طرح القيم التربوية للطفل التي تساهم في بنائه الفكري والتعليمي، كما يهدف إلى التعريف على أهم القيم التربوية السائدة في نص مسرحية أحمد إسماعيل، ودرس الباحث في اطار بحثه النظري تطور مسرح الطفل في سوريا نشأته، ثم خضع مسرحية البارزاني كأنموذج للتحليل المنهج الوصفي منهجية لبحثه وقد قام بالدراسة في ضوء اطلاعه على المراجع والأدبيات المتعلقة بالقيم ومن خلال تحليل نص مسرحي كعينة.

**الكلمات الرئيسية:** القيم التربوية، مسرح الطفل، البارزاني.

**Abstract**

The importance of the research lies in its exposure to educational and moral values and their application in children's theater. Because of its important role in the formation of his personality, and the ability to convey the message; To coexist with his present and prepare for his future and to become an active individual in his social and cultural milieu, capable of positive and fruitful communication. The research presented the educational values and their use in the child's theater, as well as the authors of child-directed theater not forgetting to inculcate educational, social and

educational values to achieve the goals of that theater and its noble forests. The research also deals with the importance of paying attention to the seriousness of the word employed in a child's theater. Based on the belief in the power of its influence on the process of the social and educational upbringing of the child, it also deals with the role that the theatrical performance can play in the form of languages

Key Words: Educational values, children's theater, Al-Barzani.

**مشكلـة البحـث**

يعد الطفل اللبنة الأســاســية لبناء الأســرة وبناء المجتمع، لذا تســعى المجتمعات إلى الاهتمام بالأســرة والطفل، وذلك للحفاظ على بنيتها وتماسـكها، فبناء المجتمع السـليم من خلال بناء الطفل السليم عقليا ونفسيا وجسدي، إذ لا ترقى المجتمعات وتتقدم الأمم إلا من خلال بناء الأسرة والطفل. من خلال تقديمها له كل ما من شــأنه أن يُســهم في بنائه بناءً متكاملاً صــحياً، وينقل له ثقافته وما يحمله من مفاهيم وقيم وســلوك يرضــاه. لقد أثبتت الدراســات التي قام بها الكثير من الباحثين في مجال بناء الطفل تربويا وفكريا، إن مخاطبة حواس الطفل وعقله يســاهم كثيرا في عملية غرس القيم والمفاهيم بشكل أسرع مما لو تم ذلك عن طريق الوعظ والإرشاد والمناهج الدراسية الجامدة، إن المســرح عموما ومســرح الطفل بشــكل خاص يمتلك الخاصــية الفريدة. وهي مخاطبة العقل والوجدان، من خلال ما يقدمه للمتلقي ومن خلال تفاعل المتلقي مع ما يبثه المســرح من أفكار ومفاهيم وقيم، عن طريق الصــورة الجميلة المعبرة التي يشــاهدها أمامه. بالمقابل هل اســتطاع مسرح الطفل السوري أن ينقل للأطفال قيما تربوية تساهم في بنائهم الفكري والتعليمي؟

**أهمية البحث والحاجة إليه.**

١. يسلط الضوء على مسرح الطفل باعتباره من الفنون المسرحية التخصصية ذات الأهمية البالغة في تعليم الطفل وترفيهه.
٢. يفيد الدارسين والمهتمين في مجال مسرح الطفل والمجالات التربوية والتعليمية الأُخر.
٣. يكشف لنا إن لمسرح الطفل هدفا تربويا تعليميا.
٤. يعد البحث هذا امتدادا لدراسات مسرح الطفل.
٥. مسرح الطفل لون أدبي على درجة كبيرة من الأهمية، له دور كبير في تربية النشء وبث القيم في النفوس.
٦.

**هدف البحث.**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الطفل.

**حدود البحث.**

الحدود الزمانيــة: أجريت الدراسة خلال عام ٢٠٢٣.

الحدود المكانيــة: نصوص سورية.

الحدود الموضوعية: دراسة أهم القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الطفل بسوريا ومسرح أحمد إسماعيل إسماعيل أنموذجا.

**تحديد المصطلحات**

**مسرح الطفل:** هو مسرح أنتج خصيصا للأطفال قد يكون عرائسيًا أو بشريا، لتنميتهم عقليا وثقافيا وخلقيا وعاطفيا وجماليا من خلال التكامل بين النص ولغات خشبة المسرح.[١]

**القيم: لغـويا** " قيم الشيء: قدر قيمته " [٢]

"القيم: جميع قيم النوع من قام قيمة الانسان قامته.. دين القيمة أي دين الأمة القيمة " [٣]

**اصطلاحـــــــــــاً:** عرف "هوتزلد "القيم على أنها " تقديرات لمعاني وأهمية الأشياء والأعمال والعلاقات اللازمة لاشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والاجتماعية " [٤].

كما عرفها " ثورندايك " على أنها " تفضيلات وإن القيم الايجابية والسلبية تكمن في اللذة والألم الذي يشعر به الإنسان "[٥].

يعرفها" محمد ابراهيم " بأنها "مقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب أو مرغوب عنه " [٦]

**التربوية: لغويـا** " ربا، يربو، رباء، وربوا " المال زاد ونما، الولد: نشأ ويقال أيضا:" ربيت رباء وربيا" "نشـــأت " ربى تربية وتربى " الولد: غذاءه وجعله يربو [٧],هذبه " " ربيت، رباء وربيا نشأت، رب الولد ربا: تعهد بما يغذيه وينميه ويؤدبه ".[٨]

---

[١] شوق عباده النكلاوي التشكيل في الفضاء المسرحي ودوره في تكوين ثقافة الطفل العربي، دراسة تحليلية (رسالة دكتوراة كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، (٢٠١٨) ص ١١.

[٢] جماعة من اللغويين العرب: المعجم العربي الاساس (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: لاراس,١٩٨٩) ص ١٠٢٠

[٣] لويس معلوف: المنجد العربي (بيروت: الكاثوليكية , ب ت) ص ٦٦٣.

[٤] فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية (القاهرة: الكتاب العربي,١٩٦٦)، ص ٢٨٣

[٥] المصدر السابق , ص ٢٢

[٦] محمد ابراهيم كاظم: تطورات في قيم الطلبة (القاهرة: الانجلو ,١٩٦٢) ص ١

٧ جماعة من اللغويين العرب: المعجم العربي (بيروت: لبنان , ١٩٦٢) ص ٢٢٦.

٨ اياد الفيروزي ويعقوب محمد الدين: القاموس المحيط , ج٣ , ط٢ (مصر: مصطفى الحلبي , ١٩٥٢) ص ٣٣٤.

**اصطلاحا**

عرف أفلاطون التربية هي " أن نضـــفي على الجســـم والنفس كل جمال وكمال ".[٩]، وعرف سبنسر التربية على إنها " كل ما نقوم به من أجل أنفسنا، وكل ما يقوم به الآخرون من أجلنا، بغية التقرب من كمال طبيعتنا، والمثل الأعلى في التربية هو أن نزود الإنســـان بإعداد كامل للحياة بكاملها "[١٠].

**المبحث الأول: نشأة مسرح الطفل في سوريا:**

حتى نهاية الستينات كان مسرح الطفل في سورية حبيس جدران المؤسسة التربوية، ولم يلتفت إليه الأدباء إلا متأخرين ضـــمن اهتمامهم الذي يكاد يكون مفاجأة بأدب الأطفال بعد نكســـة حزيران ١٩٦٧ "حين أعلن الشـاعر الكبير سـليمان العيسـى باسـم الضـمير الأدبي عن الإيمان بالمستقبل من خلال تنشئة الأجيال الجديدة بالقيم القومية والشعبية والأصلية، وكان المسرح أحد قنوات الاتصـــال الهامة بجماهير الأطفال، فانطلق مســـرح الأطفال خطاباً قومياً وتربوياً بالدرجة الأولى، وهو ما جسدته مسرحيات سليمان العيسى، ومن ساروا على منواله، آنذاك أمثال مصطفى عكرمة وعيسى أيوب"[١١].

ويفصل هذا البحث القول في مسرح الأطفال في سورية خلال السبعينيات والثمانينيات على أنها الفترة الخصـــيبة في تطور هذا الفن الذي وجد إقبالاً، فراحت أعماله، ودارت على أقلام الكتاب وإبداعات الفنانين دوراناً ملحوظاً، غير أننا ســـننظر قبل ذلك في مفاهيم مســـرح الأطفال لتبيان أهمية النقلة التربوية والفكرية والفنية التي شهدها هذا الفن، ولتفهم ثراء تجربة مسرح الأطفال في سورية ويتصدى البحث بعد ذلك لعرض إطار عام لتطور مسرح الأطفال في سورية.

ويختلف مسرح الأطفال عن مسرح الكبار أو الراشدين، وتتجلى في قضية مسرح الأطفال معضلة التربية والفن أكثر من بقية مبدعات أدب الأطفال الأخرى كالقصـــة والشـــعر، فقد عومل مســـرح الأطفال إلى وقت قريب على أنه المسرح المدرسي أو استخدام المسرح لغايات الدرس أو التعليم أو التربية، ولم يعترف بانتماء مســـرح الأطفال إلى الفن أو الأدب إلا متأخراً، فقد غاب مســـرح الأطفال عن الأدب طويلاً وصاربالنسبة للمؤسسة التربوية مادة للمناشط الاحتفالية ورافداً للمنهاج المدرسي، إغفالاً لطبيعة الممارسة المسرحية الطفلية التي تتسع لتشمل مشاركة الطفل نفسه في

---

٩ محمد حسين العمبارة: اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية (الاردن: المسيرة ,٢٠٠٠) ص١٠.

١٠ المصدر السابق، ص ٢٨٩

١١ المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، عبد الله أبو هيف، اتحاد كتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢ ط١.

الفرجة والمشـهدية، وتضـيق لتقارب مفهوم الخطاب المسـرحي للراشـدين، حين يصـبح الطفل متلقياً، وهو ما اصطلح على تسميته بمسرح الكبار للصغار.

إن مسـرح الأطفال، بهذا الإطار، نوعان، نوع أول هو وسـيلة تربوية وتثقيفية وهي اسـتثمار الدراما الخلاقة، يشـترك فيه الطفل بالتمثيل والمشـهدية. وأشـهر أشـكاله طاقة الطفل الحركية والتعبيرية في إدراك العالم وتنمية الشـخصـية وتربية الذوق وتعزيزه فهو المسـرحة من الحكايات"الدراما الخلاقة التثقيف الذاتي والصـحة النفسـية، أما سـبيل والقصـص والأحاديث والتجارب وتنامي ذلك عبر اسـتنفار مقدرة الطفل الحركية والتعبيرية في الأحاسـيس والتخييل واللغة والوعي[١٢].

وثمة نوع ثان هو مسـرح موجه إلى الأطفال، ويسـتند إلى اعتبارات مخاطبتهم الفنية والتربوية حيث تتعدد أشكال المسرحة من التجسيد الآدمي، كمسرح الكبار للصغار التمثيلي أو الغنائي أو التسجيلي إلى الاستخدام المادي لعناصر عرض كالعرائس أو خيال الظل أو الضوء وغير ذلك.

ومايزال الالتباس قائماً في تحديد نوعية مسرح الأطفال، غير أنه يستلزم مراعاة أدواته التي تمنح مسرح الأطفال خصوصيته من خلال التلقي الموضوعي، والابتعاد ما أمكن عن التلقي الانفعالي أو التلقي المزاجي.

ويؤدي هذا التلقي الموضوعي إلى شروط في البناء المسرحي ولغته وتخييله أيضاً. هكذا نلاحظ أن مفهوم مسرح الأطفال مختلف عن مسرح الكبار أو الراشدين، ومختلف عن محاولات تبسيطه في المسرح المدرسي، فهو أبعد من مجرد وسيلة تربوية للإيضاح أو التعليم أو الوعظ أو الإرشاد أو التوعية، وهي تسميات متشابهة لممارسة مسرحية طفلية حصرت مسرح الأطفال في مفهوم المسرح المدرسي الذي يعني بالتبشير والتعليم والشروح والشعارات بالدرجة الأولى، وهو حال غالبية نماذج مسرح الأطفال في ممارسته التربوية المباشرة.

ولعلنا نتعرف أكثر إلى طبيعة مسرح الأطفال في تجربته وتطوره لدى عرضنا لإطاره التاريخي ومعاينتنا لممارسته وشؤون الوعي به فناً هو وسيط ثقافي راق، ووسيلة اتصال فعالة، قبل أن ننظر في قضـايا مسـرح الأطفال وموضـوعاته وأهم مؤلفيه كما ظهرت جلية في نهاية القرن المنصرم.

واقتصرت مسرحية الأطفال في سورية حتى نهاية الستينات على التمثيليات المدرسية، فقد التف حول المسـرح المدرسـي مربون بارزون بحكم الحاجة لنصـوص تغذي احتياجات المهرجانات

[١٢] المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، ص ٢٩ م س.

والاحتفالات المدرسية، نذكر منهم رضا صافي الذي طبع عام ١٩٨٠ " صرخة الثأر، يعتقد أن واجبه كمعلم هو توعية أبنائه وبناته وتوجيههم وطنياً وقومياً، كذلك قدم نصري الجوزي عددا من المسرحيات والسلسلات المسرحية للطلبة التي تعتمد على إشاعة القيم التعليمية ولاسيما الوطنية في نفوس الناشئة من خلال أسلوب مباشر واضح وغنائي أحياناً، مما يفسر ضعف الفعلية في بناء النصوص، وغلبة العبارات المأثورة، وغالباً ما استمد هؤلاء الأدباء نصوصهم من التاريخ تقديساً للروح الوطنية ودفاعاً عن الأرض.

وكان ظهور مجموعة مسرحيات سليمان العيسى الغنائية ثورة واضحة. إذ كرس منذ ذلك الوقت جل إبداعه للأطفال، ويتجلى هذا التطوير في الاقتراب من عالم الطفولة من حيث تنوع الموضوعات الأليفة كالبيت والمدرسة والطبيعة والوطن والكفاح في سبيل حياة أفضل، ومن حيث تطويع الأسلوب الفني للخصائص التربوية مثل تقبل الأطفال للإيقاعات والأوزان الشعرية، ومقدرتهم على تلحينها بأنفسهم، ومثل بساطة التراكيب ودقة الألفاظ وسهولة جريانها في منطوق الأطفال[١٣].

ويحفل كتابه الكبير المطبوع عام ١٩٨٢ بنصوص كثيرة تضع الطفل أمام عصره، وتجعله أقرب للمتطلعات المنشودة في انخراطه المبكر بمجتمعه وصيانة مستقبل البشرية، وتحدث سليمان العيسى للأطفال بلغتهم. من خلال مشاعرهم الدافئة، عن التزامهم بأهم القضايا المصيرية لأمتهم العربية، وأحيا في نفوسهم الأمجاد الغابرة والنزوع الإنساني للتعاطف مع الشعوب الأخرى المحبة للعدل والسلام، ودعاهم إلى الكفاح في مسرحية " الحلم العظيم " من أجل الوحدة العربية، تجد في مسرحياته أبهى الصور القومية إيماناً بالحرية والكرامة والطفولة والمستقبل، وأعطى الأطفال أدواراً رائدة في بناء الحياة، وربط ذلك كله بتراث أمتهم وتراث الإنسانية، كما هو واضح في عناوين مسرحياته " الأطفال " و " سندريلا" و "المتنبي والأطفال " و " الأطفال يحملون الراية " و " الأطفال يزورون المعري" .

وتعد سنوات السبعينيات منطلق انتشار الكتابة لمسرح الأطفال وفق الاعتبارات التربوية المدروسة والملموسة، حيث أقبل عدد من الكتاب على الكتابة لفرق الأطفال الكثيرة المنتشرة في مختلف المحافظات مثل فرحان بلبل وعيسى أيوب ومحمد أبو معتوق وإبراهيم جرجي وصالح هواري ومحمد معشوق حمزة لاسيما مسرح العرائس وخيال الظل ومسرح الأطفال (مسرح الكبار للصغار) ومسرح المنوعات والمسرح الغنائي الاستعراضي ومسرح الفنون الشعبية

[١٣] المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، ص ٤٠ م .س.

وأغنية الطفل العربي ، وجرت محاولة لتأسيس مسرح الطفل في وزارة الثقافة وبدأ عمله عام ١٩٨٣ أعدها عدنان جودة عن قصص ألف ليلة وليلة والمسرحية العرائسية السوفيتية، طبعت عام ١٩٨٤ ضمن منشورات الوزارة و " علاء الدين والمصباح السحري ".

يعتبر تعليل صفات "الأنسنة" تكاد المسرحية المكتوبة على لسان الحيوانات من باب الطبيعة وأشكالها هي الغالبة على مسرحية الأطفال في سورية، بل إن كتاباً كثيرين وظفوا هذا الأسلوب لحاجات بناء مسرحيات رمزية تباشر القضايا الأساسية كقضية فلسطين والاحتلال الصهيوني وقضية التجزئة والتعلق بالوحدة العربية وقضية العدالة الاجتماعية وقضية تنمية العادات السلوكية الحميدة. وهذا جلي في مسرحيات صالح هواري ثلاث مسرحيات " ومسرحيات محمد أبو معتوق " قتلوا الحمام " ومسرحيات عيسى أيوب الكثيرة " أوهام حارس الغابة " عام ١٩٨٤ ومسرحية أحمد يوسف داود" سيدة ثمار الصيف ".[١٤]

وثمة كتاب آخرون يؤثرون الصياغة الواقعية المستمدة من بطون التاريخ أو الحكايات الشعبية أو الأساطير أو حركة الواقع بقصد التركيز على قيم سلوكية كمسرحيات فرحان بلبل ومسرحيات عبد الفتاح رواس ومسرحيات نصر الدين البحرة.

وهناك كتاب كثر صاغوا مسرحياتهم من خلال حياة الأطفال اليومية، ولا سيما داخل المعسكرات والمناشط الطليعية تركيزاً على مشاركة الطفل وتثير النزعات الإبداعية والبطولة لديه، مثل محمد بري العواني وكمال عبد الكريم.

إن أعوام ١٩٧٥ و١٩٨٥ هي الأوفر انتجاً والأكثر تطوراً في مسرحية الأطفال في سورية، سواء في ضبط التجربة الفنية، أو في مراعاة الاعتبارات التربوية الواجب توافرها في كل أدب للأطفال.

**مسرح الأطفال في الممارسة.**

من الواضح، أن مسرح الأطفال في سورية، شأنه شأن بقية مسارح الأطفال الأخرى، قد انطلق من المدرسة ملبياً لحاجات تربوية بالدرجة الأولى رافداً للمناشط التربوية في المدرسة وخارجها، ولا سيما الاحتفالات التي اتسعت مكانتها في حياة التلاميذ والطلاب بعد الاستقلال عام ١٩٤٦، وربط التربية بالأبعاد الوطنية والقومية، ويشير إلى ذلك تعدد منسباتها على مدار العام الدراسي. وتشهد سنوات ما بعد الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨ إلى إشراك المدرسة بالاحتفالات العامة، وقد كان المسرح، بعروضه واستعراضاته الفنية والجماهيرية الشكل المفضل لمشاركة الناشئة بالأعياد الوطنية والقومية. وبهذا المعنى، غلب على النشاط المسرحي للناشئة

[١٤] المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، ص ٤٥ م س.

غرض تعليمي شـديد الاتصـال بمعاني هذه الأعياد، بل إن غالبية العروض المسـرحية هي أشـبه بالدروس التي تسعى إلى وضع الناشئة في الحالة الوطنية والقومية الناهضة.[١٥]

وليس مستغرباً أن تمثيليات نصري الجوزي هي الأكثر أداء على خشبة المسرح المدرسية وفي احتفالات التلاميذ والطلاب ومهرجاناتهم، حتى أنه أعاد طبعها في مطلع السبعينات، فجمع خمسة فصـول مسـرحية منها مع مقدمة لعجاج نويهض هي "معجون الحب " و " باسـم الحداد وهارون الرشيد " و "حفلة عشاء " وأذيعت في برامج الأطفال من محطات عربية عديدة.

من أبرز محاسن المسرحية المدرسية وظائفها المباشرة في تعلم اللغة العربية بالدرجة الأولى، ثم تلا ذلك وظيفة زرع محبة فن التمثيل.

إن هذا الفهم للمسرحية الطفلية ظل سائداً حتى الستينيات، ويتلخص في أن المسرح سبيل للوعظ والإرشاد والتوعية القومية، ويعد تعلم اللغة العربية عن طريق المسرح من أبرز عناصر التوعية القومية. ومن مظاهر تعليمية هذه الممارسـة المسـرحية الطفلية اقتصـار الموضـوعات على إعادة القيم التراثية الأصلية كالعدل والوفاء، وتقريب حوادث التاريخ العربي ومغازيه من أذهان الناشئة.

**مسرح الدمى في سوريا.**

ترك ظهور مســرح العرائس " خيال الظل " في ســوريا تأثيراً كبيراً في نفوس الشــعب السـوري الرازح تحت وطأة الاحتلال التركي، فكان يمثل مسـرحا شـعبيا ذو أفكار بدائية متفقا مع "تفكير الشـعب السـاذج الذي فقد كل شـيء وعاش منطوياً على ذاته متخلفاً في الفكر والمعرفة ولم يجد وسيلة تعبر بصدق عن حياته ورغباته سوى الاستماع ومشاهدة فصول خيال الظل التي تمثل تمثيلا دقيقا. حياته وتفكيره ونفسيته في الفترة التي لازمته قرابة أربعة قرون " ١٦

تمتع الشعب السوري بهذا المسرح الذي كان شاغله الوحيد وخصوصا إن السينما لم تكن قد ولدت بعد، وكانت معرفة الشعب بالتمثيل او المسرحيات معرفة ضئيلة لذلك " كانت هذه الفصول أصلا للمسرح العربي الحديث وقد ظهرت في الوقت الحاضر بمسلسلات "صح النوم " و"مقالب غوار" بعد أن هذبت وعدلت المواضـيع لتلائم عقلية ونفسـية الشـعب في الوقت الحاضـر وتعالج مشاكله المعاصرة ".١٧

---

[١٥] المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، ص ٤٨ م س.

[١٦] حسين حجازي: مسرح خيال الظل وتحولاته، مجلة الحياة المسرحية (سوريا: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٩) العدد (٩) ص٢٤.

[١٧] حسين حجازي: مسرح خيال الظل وتحولاته (مصدر سابق ذكره)، ص٢٤

استمد المؤلفون الشعبيون مواضيع فصولهم من " ملاحم وقصص وأساطير سمعوا بها، أو قرؤوها فقام المخايلون بتأليف فصول حول هذه الموضوعات فأبدع المؤلفون الشعبيون صكها وتقديمها الى شعب كانت هذه الملاحم هي أقرب شيء إلى عقله وأحب شيء إلى نفسه مثل مأساة محمد كبكب الدوماني وقصة الوزير الخائن والملك العادل وسيشولاني وأسطورة "ست شارين " التي تمثل أسطورة تمديد المياه .... تأثرت هذه الفصول بما كان يحضر من كبار الدولة من الصين لكن لم تظهر فيها سوى بعض التأثيرات القليلة من العهد العثماني " ١٨يتبع مسرح العرائس في دمشق "أسلوب الدمى المحمولة التي تلبس كقفاز، ويحرك بقضبان رفيعة وهي التي يسمونها بالدمى الجاوية، واللاعبون فيه هم الممثلون في نفس الوقت وفيه الآن عشرون ممثلا وممثلة بالإضافة الى الفنيين وورشة صناعة العرائس والمناظر "١٩.

**المبحث الثاني: القيم التربوية في مسرح أحمد إسماعيل إسماعيل – البارزاني أنموذجا.**

**حياة الأديب.**

أحمد إسماعيل إسماعيل قاص وكاتب مسرحي من مواليد سوريا مدينة القامشلي عام ١٩٦١ تخرج من معهد دار المعلمين سنة ١٩٨٣ ونشر العديد من القصص والمسرحيات والدراسات المسرحية في دوريات محلية وعربية كما شارك في ندوات مسرحية وغير مسرحية: داخل سورية وخارجها (العراق. الأردن. الجزائر. الإمارات، تركيا...) نال العديد من الجوائز الأدبية في مجالي القصة والمسرح أبرزها جائزة الشارقة للإبداع العربي في الإمارات العربية المتحدة عن مجموعته القصصية (رقصة العاشق) سنة ٢٠٠٠ وجائزة ثقافة الطفل العربي في الإمارات العربية المتحدة- أبو ظبي عن مسرحيته الحقل المنيع سنة ٢٠٠١ وجائزة الهيئة العربية للمسرح سنة ٢٠١٠ المركز الأول عن مسرحيته (الطائر الحكيم) الموجهة للأطفال.

صدر له :للكبار ١- مسرحنا المأمول- مقالات مسرحية تمهيدية– دمشق سنة -١٩٩٧ ٢- عندما يغني شمدينو- ٣ مسرحيات-دمشق سنة ١٩٩٩ ٣- رقصة العاشق – مجموعة قصصية- الشارقة سنة ٢٠٠١ ٤-أهلاً جحا- عفواً موزين: مسرحيتان- دمشق ٢٠٠٩ ٥- ليل القرابين: مسرحيات قصيرة، دار أوراق، القاهرة، مصر ٢٠١٩ للأطفال ١ -توبة الثعلب -أربع مسرحيات -دمشق (وزارة الثقافة) سنة ٢٠٠٠ ٢- جراب البدليسي١(البارزاني) مسرحية للأطفال، مطبعة آراس. أربيل -سنة –٢٠٠٣ ٣ -الحقل المنيع -أبوظبي (جائزة ثقافة الطفل العربي )سنة ٢٠٠٣ ٥- الثغرة- مسرحية للفتيان-دمشق (وزارة الثقافة) سنة ٢٠٠٤ ٦- حكاية الأشقياء الثلاثة –الهيئة

[١٨] مختار السويفي: خيال الظل والعرائس في العالم (القاهرة: الكتاب العربي، ١٩٦٧) ص ٢٥

[١٩] مختار السويفي: مصدر سابق , ص٢٥

العامة السورية للكتاب-وزارة الثقافة-٢٠٠٩ ٧-أحلام الحمار الكسول-الهيئة العامة السورية للكتاب-وزارة الثقافة-دمشق-٢٠١٠ ٨- الطائر الحكيم-الهيئة العربية للمسرح-الشارقة-٢٠١٠ ٩- مملكة المسرح- مبادئ أولية للأطفال- الهيئة السورية العامة للكتاب- وزارة الثقافة 2012 – -9جراب البدليسي١-٢ (قاضي محمد- التاج الذهبي) ( مسرحيتان للناشئة) - أربيل ٢٠١٣ ١٠ - ياقوت وشجرة التوت.قصة للأطفال، دار الصفاء، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠٢٠.

قُدمت بعض مسرحياته، وماتزال، في عروض مسرحية عديدة داخل سوريا في مدن دمشق. حلب. اللاذقية. حماه. طرطوس، الحسكة. قامشلي. عفرين. منبج، السلمية...ومدن سورية أخرى ( وخارجها) :مهرجان شفشاون الدولي لمسرح الطفل بالمملكة المغربية عام ٢٠٠٦. مهرجان الشارقة لمسرح الطفل عام ٢٠٠٦. مهرجان قرى الطفل برأس الخيمة في دولة الإمارات العربية عام ٢٠٠٧. وفي العراق (البصرة عام ٢٠٠٦. بغداد (مهرجان مسرح الطفل الخامس) ٢٠٠٨. أربيل ٢٠١٠. فلسطين ٢٠٠٨. الجزائر سنة ٢٠٠٨ - ليبيا (طرابلس) ٢٠٠٩ مصر ٢٠١٤ و٢٠١٧.. ومهرجان أصيلة الدولي في المغرب سنة ٢٠١٤، ومهرجان ليالي المهدية في تونس سنة ٢٠١٨.. المملكة الأردنية، أربد. آذار ٢٠٢٠ومهرجانات عربية أخرى.[٢٠]

**ملخص المسرحية.**

تتألف المسرحية من أربعة فواصل وتسعة مشاهد، وتبدأ بشخص يدخل على مجموعة أطفال محتارين، هل هو بابا نويل وفي كيسه الكثير من الهدايا، ثم يتفاجؤون حين يخبرهم بأنه المؤرخ الكردي شرف خان بدليسي وفي جعبته عدة حكايات ليسردها للأطفال ومنها قصة كفاح المناضل الكردي الملا مصطفى البارزاني وأبرز أخلاقياته، وفي الفواصل تظهر تصرفات الأطفال وفواصل أخرى تضم قصص البارزاني وبطولاته، وتتجه المسرحية نحو التشويق وخفة الحركة وفيما تصل المسرحية إلى نهايتها يعود المشهد مرة أخرى للأطفال ويظهر بأن البدليسي كان مجرد حلم و السيرة الذاتية للبارزاني عبارة عن كتاب وضع في جعبة الأطفال وهم بانتظار الهدية وهي عيد النوروز.

نجح الحوار في المسرحية في أن تكون كل كلمة فيه تكشف عن حقيقة ما خاصة بفكرة المسرحية، أحداثها وشخصياتها فيناسب الحوار أبعاد الشخصية التي يرسمها الكاتب، كما يناسب الغاية التي

٢٠ البارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر– أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١.

يسعى إليها حيث يجب أن يتسم الحوار بالصدق في التعبير، ومعرفة الشخصيات، واتجاهه إلى الغاية المنشودة"٢١.

واستخدام الكاتب الحوار الخارجي الذي يجري بين شخصيتين أو أكثر فيما بينهم، فيكون كلام كل منهم مسموعا وموجها للآخروظفّه توظيفا مسرحيا يخدم سياق النص.

**شخصيات المسرحية**

شخصيات المستوى الأول:

شرف خان البدليسي - المؤرخ الكردي المعروف صاحب كتاب شرفنامه.

ميران

سازمان

زانا

محمد

سامان

سولين

شخصيات المستوى الثاني:

الملا مصطفى البارزاني – القائد والبطل الكردي

الشيخ أحمد البارزاني - أخ الملا مصطفى

الجنرال رونسون - الضابط الانكليزي

شخصيات أخرى

**هدف المسرحية.**

تهدف المسرحية إلى تحقيق غايات تربوية وتاريخية، وتعميم التجربة الأخلاقية للملا مصطفى البارزاني والقيم الأخلاقية الخاصة به وبرفاقه وترسيخها بين الأجيال والتعريف بسيرته الذاتية.

**البنى الاجتماعية في المسرحية.**

تصدرت هذه البنى قائمة اهتمام الكاتب فقد أكد على ضرورة تربية الطفل على اللطافة وكذلك اهتمت بتربيته على الاحترام والعطاء ووجد اهتمامه بإنشاء علاقات اجتماعية للطفل قائمة على الشعور بالجماعة من أجل الوصول بالطفل الى حالة الاستقرار النفسي، إضافة إلى ارساء قوانين اجتماعية خاصة في الشعور بالجماعة والعطاء والاحترام والوقوف ضد الظلم.

"ملا مصطفى: لسنا عبيدا لأحد.

---

٢١ مسرح الطفل الحديث، سمير قشوة، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م ، دمشق، ص ٥٦.

الشيخ أحمد: نعم.
ملا مصطفى: ولدنا أحراراً وسنموت أحراراً.
الشيخ أحمد: نعم.
ملا مصطفى: إذا لن تنفذ رغبة الحكومة؟
الشيخ أحمد: اطمئن ملا
ملا مصطفى: ولا أمر الحاكم البريطاني "[٢٢]
إضافة إلى الشعور بآلام الجماعة والوقوف أمام القضايا الإنسانية بكل حزم.
سازمان: يالها من معركة عظيمة.
ميران: هل كانت هذه المعركة هي أول معركة للبارزاني
البدليسي: طبعا لا يا ميران
ميران: لقد علمنا أنه شارك وقاد معارك عديدة ضد بعض العشائر الخونة.
البدليسي: وضد العدو ايضاً، فحين كان شاباً صغيراً شارك في حملة انقاذ إخواننا الأرمن من مذابح الجندرمة الأتراك.[٢٣]
كذلك تدعو المسرحية إلى الاستفادة من الخبرة الحياتية لكبار السن وإرساء قيم الصبروإشاعة الاحترام لاسيما عبر احترام الصغير للكبير مهما علا شأنه.
الشيخ أحمد: هل عرفت الآن من هم الأعداء الحقيقون لنا؟
ملا مصطفى: نعم.
الشيخ أحمد: احذر العجلة مرة أخرى.
ملا مصطفى: حاضر
الشيخ أحمد: ففي العجلة الندامة دائما.
ملا مصطفى: إني اعتذر يا أخي.[٢٤]

**البنى الاخلاقية.**

أكد مسرح إسماعيل على ضرورة بناء الطفل أخلاقيا من خلال التأكيد على تربية الطفل من ناحية الأخلاق لانها تشكل العمود الفقري لسلوك الطفل وتزويدها بكل من الطاعة والصدق والعدالة، بينما كانت قيم الصدق والتسامح أعلى القيم بغية بناء الطفل اخلاقيا فضلا عن غرس القيم التربوية في ذاته، ويبدو ذلك جليا في حوار البارزاني مع جنده حول إطلاق سراح الأسير وتضميد جراحه وعدم إساءة معاملته.

البيشمركه: ستودعه السجن فقط.

البارزاني: بل ستطلق سراحه.

---

[٢٢] البارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر– أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١ ص ٢٤.
٢٣ البارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر– أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١ ص ٢٩.
[٢٤] ٢٤ البارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر– أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١ ص ٢٣.

البيشمركه: ماذا:

البارزاني: إنه أمر يا رفاق، مفهوم؟

البيشمركة: مفهوم[٢٥]

**البنى الشخصية.**

القيم الايجابية التي تمثلت بالحرص والتكيف والتخلص من القيم السلبية المتمثلة في السيطرة على الاخرين والغرور والتنمر لاسيما في حوار متقن حين يشبه ميران وجه سامان بالبندورة ثم يُطلب منه الاعتذار بناء على رغبة البدليسي وحين يهم بمغادرة المجلس إن لم يعتذر ميران يقتنع ميران ويعتذر.

البدليسي: عيب يا أولاد.
ميران: (يعني بسخرية)
بندورة حمرا يا حمرا مهروسة وعفنة يا حمرا .....
ميران: إنها السبب يا بابا بدليسي.
سامان: بل أنت السبب.
ميران: بل أنت.
سامان: بل أنتت.
البدليسي: كفى هيا اعتذر من سامان با ميران
ميران: لن أعتذر منها، إنها البادي، يا بابا بدليسي.
البدليسي: اعتذري من ميران ياسامان
سامان: لن اعتذر من ولد وقح.
ميران: أنت الوقحة.
سامان: بل أنت.
البدليسي: حسن، يجب أن أرحل.
الأطفال: لماذا:
البدليسي: (وهو يهم بالخروج) لا أستطيع المكوث وسط أطفال لا يحبون ولا يحترمون بعضهم بعضاً.....[٢٦]

**البنى الثقافية.**

بتسليط الضوء على المعرفة وأهميتها للطفل في تقديم سلوكه الثقافي وكذلك كان الاهتمام بهذا النوع بنسب متفاوتة خلال مشاهد المسرحية، كان أبرزها للتعلم والثقافة والذكاء والتاريخ لبناء الطفل ثقافيا واعتبار الطفل إذا امتلك قاعدة معرفية لا بأس بها فانه بتقدم سنه سوف يطور هذه القاعدة حتى تصبح قاعدة جبارة تخلق انسانا ذا خبرة ثقافية عالية.

---

٢٥ لبارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر– أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١ ص ٤٣.

[٢٦] لبارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر– أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١ ص ٣٢.

التعريف بشخصية شرف خان البدليسي صاحب كتاب شرفنامه

الأطفال: من أنت إذاً..

البدليسي: أنا شرف خان البدليسي

الأطفال: شرف خان البدليسي؟

البدليسي: نعم، أنا صاحب كتاب شرفنامه، ألم تسمعوا به؟

الأطفال: (بضيق) بالخسارة

سولين: ظننت أن هذا الجراب مملوء بالهدايا

سامان: وأنا كذلك.

محمد: لكنه ليس بابا نويل

الأطفال: يالخسارة.

البدليسي: اطمئنوا يا أحباتي.

الأطفال: نطمئن:

البدليسي: نعم، لأن هذا الحراب مملوء بالهدايا فعلا.[٢٧]

كذلك يركز إسماعيل على تعريف الأطفال بعيد نوروز ولماذا يحتفل الأكراد بهذا العيد..

البدليسي: اسمعوا يا أطفال في قديم الزمان، كان نوروز يأتي إلى الوطن دائماً دون أن يعترض أحد طريقه، وفي أحد المرات قررالأعداء الخروج من كهوفهم واعتراض طريق نوروز الذي كان يحمل للصغار والكبار الهدايا الجميلة والاشياء الحلوة.

الأطفال: ايه؟

البدليسي، وحين تأخر قدوم نورزو إلى الوطن، وساد الحزن في كل مكان هب رجل اسمه كاوا.....

الأطفال: كاوا الحداد.

البدليسي: نعم، حارب الأعداء، وطاردهم الى كهوفهم، حينها تمنى النوروز الدخول إلى الوطن، وفرح الجميع بقدوم العيد.

زانا: والأعداء بابايا بدليسي ألم يخرجوا من الكهوف مرة أخرى.

البدليسي: بلى[٢٨]

---

[٢٧] البارزاني، أحمد إسماعيل إسماعيل دار ئاراس للطباعة والنشر – أربيل – كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١ ص ١٤.

[٢٨] نفسه، ص ٤٧.

كذلك يقوم إسماعيل بتعريف الأطفال بالشخصيات الوطنية والثقافية الكردية وتلقينهم التاريخ الذي يساهم بتعميق الروح القومية في ذاتهم أمثال الشاعر جيكر خون وغيره..

البدليسي: انظروا إلى هذه الهدية يا أعزائي إنها هدية رائعة، إنها سيرة إمارة سوران (يعرض عليهم كتاباً)..

الأطفال: (باستغراب) سيرة إمارة سوران..

البدليسي: نعم، وهذه هدية أخرى، تعالوا وانظرو إليها، إنها سيرة إمارة بوتان (يقلب صفحات كتاب اخر)..

الأطفال: إمارة بوتان..

البدليسي: وهذه سيرة محمود الحفيد، وهذه سيرة الشيخ. وهذه سيرة جكر خوين وهذه سيرة (يبتعد الأطفال عنه خائبين) انتظروا يا أطفال لا تذهبوا ألا تريدون الحصول على هدية إنها هداياكم الهدايا التي أرسلها نوروز.. هل ترفضون هدية نوروز.. حسن، سأعلم نوروز بالامر..

(يقف الأطفال) سأقول له: أن الأطفال الكرة رفضوا استلام هديتك با نوروز حينها سيزعل نوروز سبزعل كثيرا.

(يتبادل الأطفال نظرات الحيرة) وحين يزعل سيكف عن المجيء إليكم[٢٩].

**البنى الترويحية.**

يحتاج الطفل الى اللعب واللهو والفرح كاحتياجه للماء الغذاء، فإنه يمتلك طاقة حيوية عالية إن لم يتم تفريغها في أعمال ايجابية فإنها قد تؤذي الطفل نفسيا وبدنيا، وهذا ما نجح فيه إسماعيل في سعيه لتنشيط الأطفال وإضفاء جو من المرح على المسرحية عبر الغناء واللعب والرقص، تسهم في تفريغ طاقات الأطفال تماما كما تساهم في زيادة شغفهم بالشعر والإيقاع وتعزيز هذا الجانب..

المكان (ساحة عامة أطفال يوقدون النار ثم يعنون ويرقصون حولها يدخل شرف خان البدليسي وهو يحمل على ظهره كيسا أو جراباً ينتبه اليه الأطفال يكفون عن الرقص ويتهامسون) [٣٠]

أما التعبير الذاتي فجاء في عدة مواضع لاسيما عبر غناء الأطفال ومشاركتهم الراوي في تعزيز شخصية الطفل وتفرده..

أهلا أهلا شرف خان

جئت أهلا من سوران

---

[٢٩] البارزاني، م. س. ص ١٧

[٣٠] نفسه، ص ١١.

جنت سهلاً من بابان

من أربيل ومن وان

ابق ارو احك ما كان

عن مهاباد عن بارزان

احك ارو يا شرف خان [٣١]

ولم تغفل عناصر الإثارة والتشويق عن مسرحية البارزاني إذ نجد سبكا متينا في شرح تفاصيل معركة دولا قازي وأحداثها بطريقة سلسلة ومبسطة.

المكان مقر قيادة عمليات الهجوم على بارزان، الجنرال روبنسون يتحدث عبر اللاسلكي الجوال:

نعم أنا الجنرال روبنسون، إننا في حالة هجوم، ماذا؟ أرجو أن يستمر القصف على بارزان حتى المساء حول (يدخل جندي)

جندي: احترامي سيدي الجنرال

الجنرال: تكلم أيها الجندي

جندي: العقيد الحاج سري قائد قوات داي يتقدم بقواته نحو بارزان ياسيدى

الجنرال: عظيم.

جندي: والبارزانيون ينسحبون من أمام قواته دون مقاومة ياسيدي.

الجنرال: رائع.

جندي: إنهم يغنون وهم يتقدمون نحو بارزان ياسيدي.

الجنرال: ممتاز - أيها الجندي (.....)

البدليسي: وعرفت هذه المعركة باسم معركة دولا فازي التي أبلى فيها الشاب الشجاع ملا مصطفى بلاء حسنا[٣٢].

يذهب الطبيب والمؤلف الإنجليزي المختص في علم النفس ارنست جونز ٣٣ إن الأطفال كثيرا ما يحلمون في أثناء الليل أنهم يتمتعون بما حرموا منه أثناء النهار، إذ في حالة الحرمان تصبح الحاجة والرغبة شأنها شأن التنبيهات المنبعثة من الأعضاء الباطنية التي تتحول عن طريق فاعلية الابدال فيكون الحلم أحد المظاهر التي تتقاطع مع المشهد المسرحي الطفلي في الكثير من الجوانب، يتمثل اهمها في المشاهدة حيث يشاهد الحالم صورا بصرية قد تصاحبها عواطف

---

[٣١] البارزاني، م. س. ص ١٨.

[٣٢] البارزاني، م. س. ص ٢٦.

[٣٣] – ارنست جونز معنى التحليل النفسي – تر / سميرة عبده – مكتبة الحياة – بيروت– ١٩٨٨، ص ٥٢.

وافكار وانطباعات متأتية من حواس أخرى غير البصر، لكن الغلبة على الدوام تبقى للصور [٣٤] فالحلم يكون في بعض الأحيان واضحا وضوح أحداث الحياة الواقعية.. وثمة أحلام مشبعة بالمعنى. متماسكة متلاحمة والبعض منها يشتمل إلا على فكرة واحدة أو كلمة واحدة، وثمة أحلام أخرى غنية كل الغنى بالمضمون، تدور أحداثها كما لو أنها روايات حقيقية، ومنها ما يتشح بمسحة من الفكاهة أو من الجمال الخارق الأخاذ، بينما بعضها الآخر ملتبس سخيف، عادم المعنى، بل مغرب شاذ، وثمة أحلام لا تحرك فينا ساكنا، وأخرى تستثير انفعالاتنا جميعا، فيستيد بنا الألم الى حد البكاء ويهصرنا الفلق فتفيق ونصحو، وتستولي علينا الدهشة ويغشانا الانذهال. [٣٥]"

لذلك لم يغفل إسماعيل هذا الجانب المهم من حياة الطفل، اهتم فبث قيمة الفرح والغناء والخبرة المكتسبة من الآخرين وهذه القيم التربوية تساعد الطفل على الترويح فيخرج ما في داخله ليستقر وضعه النفسي الداخلي ، وبذلك فان وضعه الخارجي تبعا للداخلي يناله الاستقرار ، على تخليص الطفل مما يكبته في داخله من خلال اثارته وزجه في ممارسات عملية كالغناء والرقص وممارسة الالعاب ، وكذلك اولى اهتماما للتعبير الذاتي والفرح الامر الذي يساعد على بناء الطفل بعيدا عن الانطواء والانزواء والعقد النفسية التي تعرقل مسيرة حياته مستقبلا .

**البنى الجسدية.**

كان نصيب الاهتمام بالبنى الجسدية واضحا من خلال نبذ عقدة جلد الذات والتطلع إلى رؤية الأطفال لأنفسهم أبطال لا كمساكين لا حول ولا قوة لهم، وعدم الخوف من المضي قدما نحو الطموح والمبتغى.

الأطفال: والبارزاني.

البدليسي: لم يعدموه..

الأطفال: الحمد لله.

البدليسي: بل سجنوه وهو طفل في الثالثة من العمر.

الأطفال: الثالثة من العمر..

البدليسي: نعم، كما اعتقلوا أمه وأسرته أيضاً

الأطفال: مسكين..

البدليسي: (يضحك) مسكين..

---

٣٤ – سيغموند فرويد نظرية الاحلام – تر / جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت– ط١، ص ١٤.

٣٥ ينظر. التحليل السيميائي للفن الروائي، ص ٩٩، د/ نقلة حسن أحمد، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٢ م ، الإسكندرية ، مصر.

الأطفال: نعم..

البدليسي: لو كان البارزاني حيا وسمع منكم هذه الكلمة لزعل كثيراً.

الأطفال: لماذا

البدليسي: لأنه لم يكن يحب الشفقة من أحد.

ولذلك درس وعلم نفسه وحين كبر قاوم..[٣٦]

**خاتمة البحث:**

تعرض البحث للقيم التربوية وتوظيفها في مسرح الطفل، كما أظهر عدم إغفال مؤلفي المسرح الموجه للطفل ومخرجيه غرس القيم التربوية والاجتماعية والتثقيفية لتحقيق أهداف ذلك المسرح وغاياته النبيلة، وقد وقع اختيار الدراسة على مسرحية (البارزاني) للمؤلف السوري أحمد إسماعيل وذلك لما تحتوي عليه من قيم تربوية والتي اهتم فيها بإعلاء تلك القيم؛ لتحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية والجمع بين فنون متنوعة من مسرح وشعر واحد لإبراز ما تضمنه من قيم تربوية وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

**نتائج البحث.**

أثبت البحث أن النص المسرحي " البارزاني" باعتباره لغة كلامية قد تناول قيما تربوية يمكن أن تساهم في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، مثل (الشجاعة، التضحية التعاون الأمل، التشبث بالهدف، التواضع.....)، وهي قيم بلا شك إن تمسك بها الطفل فإنها سوف تساهم في خلق جيل قادر على مواجهة الحياة كما عمل على إثارة خيال الأطفال، ودفعهم إلى إلقاء الأسئلة والبحث عن المعلومات، كما عمل على إشباع رغباتهم في البحث والمعرفة، عن طريق ما يقدمه لهم من معلومات وخبرات متنوعة.. أوضحت الدراسة أن من أهم السمات التي يجب أن تتصف بها النصوص المسرحية لتناسب طبيعة الطفل أن تحتوي على مغزى تربوي ولغة مسرحية سهلة وفكرة واضحة وجمل مناسبة الطول بعيدة عن الغموض والتعقيد، حتى تنفذ إلى ذهنه بيسره دون أن تبعث إلى نفسه الملل أو تدفعه إلى الشرود الذهني حتى يستطيع استيعابها والتفاعل معها.

أثبت البحث أن للمسرح دورا بارزا في تنشئة الطفل وتربيته من خلال ما يحويه من قضايا تربوية وأخلاقية هامة، فهو يساهم بدور فعال في غرس القيم التربوية والخلفية النبيلة مثل قيمة الحق الخير الجمال التعاون العمل، النضال، النجاح.....) للأطفال، فمما لا شك فيه أنه يمكننا من خلال التوظيف الجيد لمسرح الطفل أن تؤكد على ما هو مرغوب من قيم أخلاقية واجتماعية وسلوكية، وذلك من خلال مساعدة الطفل على التمييز بين الصواب والخطأ، وعلى اتباع السلوكيات التي

[٣٦] البارزاني، م. س. ص ٣٠.

تتوافق مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه فالمسـرح مرآة للواقع المعيش الذي تظلله الأبعاد التربوية والخلقية التي تسهم بفاعلية في تنشئة الطفل وتزويده بالمتعة والتسلية التي تعد من أساسيات دورها التربوي، فالمتعة والتسلية والمعرفة الثقافية والتربوية وهي غايات يحاول إيصالها.

بعد مسرح الطفل واقعا حياتيا معاشا وممارسة فنية وثقافية متخذ من الأبعاد التربوية ما يساعده على أن يكون من قضايا حياة الإنسان والمجتمع.

أكد البحث على أن مسرح الطفل بعد مظهرا حضاريا مهما يرتبط بتقدم الأمم والشعوب ورقيها إلى جانب كونه أداة تتوير لنقل القيم والأبعاد التربوية والخلقية وهو جزء من التربية؛ فالتجربة المسرحية تجعل الأطفال أكثر إحساسنا بأفكار الآخرين مما يساعد على التقدم المستمر واستيعاب مشاكل واقعهم وإيجاد حلول لها.

**التوصيات:**

١- الاهتمام بالتراث مع إضفاء روح الحداثة والمعاصرة عليه حتى تستطيع إقناع الطفل.

٢- الاهتمام بالعروض المسرحية التي تحمل مضمونا تربويا وأخلاقيا خاص بالطفل.

٣- الإفادة من قصص الأبطال بما يتوافق مع قيم وأخلاق المجتمع.

٤- على كتاب مسـرح الطفل الاهتمام بالمسـرحية الأخلاقية التي تحمل عناصـرها الدعوة للقيم والمبادئ السـامية، والتحلي بالأخلاق الحميدة، مثل الصـدق والأمانة والشـجاعة والخير والعدل، ومساعدة الفقير والضعيف والمحتاج والانتماء للوطن.

٥- يجب أن تكون النصوص المسرحية محاكاة للواقع المعيش مع إعطاء فرصة الاهتمام بأدباء الطفل وتشجيعهم وحثهم على الكتابة الطفل، ولكن قبل الشروع في الكتابة عليهم أولا الإلمام بمراحل الطفولة ودراسة علم نفس الطفل.

**مراجع ومصادر البحث:**

١- أحمد إسماعيل إسماعيل، البارزاني، دار ئاراس للطباعة والنشر- أربيل - كردستان العراق ٢٠٠٣ ط١.

٢- ارنست جونز معنى التحليل النفسي - تر / سميرة عبده - مكتبة الحياة - بيروت- ١٩٨٨.

٣- اياد الفيروزي ويعقوب محمد الدين: القاموس المحيط، ج٣ , ط٢ (مصر: مصطفى الحلبي , ١٩٥٢).

٤- جماعة من اللغويين العرب: المعجم العربي (بيروت: لبنان , ١٩٦٢).

٥- جماعة من اللغويين العرب: المعجم العربي الاساس (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: لاراس,١٩٨٩)

٦- حسين حجازي: مسرح خيال الظل وتحولاته، مجلة الحياة المسرحية (سوريا: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٩) العدد (٩)

٧- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م، دمشق.

٨- سيغموند فرويد نظرية الاحلام - تر / جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت- ط١.

٩- شوق عباده النكلاوي التشكيل في الفضاء المسرحي ودوره في تكوين ثقافة الطفل العربي، دراسة تحليلية (رسالة دكتوراة كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، (٢٠١٨).

١٠- فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية (القاهرة: الكتاب العربي,١٩٦٦)،

١١- لويس معلوف: المنجد العربي (بيروت: الكاثوليكية، ب ت)

١٢- محمد ابراهيم كاظم: تطورات في قيم الطلبة (القاهرة: الانجلو ,١٩٦٢)

١٣- محمد حسين العمبارة: أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية (الاردن: المسيرة ,٢٠٠٠)

١٤- مختار السويفي: خيال الظل والعرائس في العالم (القاهرة: الكتاب العربي، ١٩٦٧)

١٥- نقلة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفن الروائي، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٢ م، الإسكندرية، مصر.